المحاضرة الخامسة: المبني والمعرب من الأسماء

قال ابن مالك: **والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني**

❖ **شرح:**

يشير البيت على أن الاسم يقسم باعتبار الإعراب والبناء إلى: مبني ويسمى غير المتمكن، ومعرب ويسمى المتمكن أو المتصرف. مبينا أن سبب البناء في الأسما راجع إلى علة مشابهته بالحرف.

- فما المقصود بالبناء؟ وما المقصود بالإعراب؟ وما هي الأسماء المبنية؟ وما علة بنائها؟، وما الأسماء المعربة وما علة إعرابها؟

1-**البناء**: هو لزوم آخر الكلمة حالا واحدة لا يتغير بتغير العوامل الداخلة عليها. فقولك: جاء الذي أعرفه، ورأيت الذي أحبه، ومررت بالذي أعرفه، فكلمة الذي لزمت حالة واحدة لم يتغير آخرها رفعا ونصبا وجرا. والكلمات المبنية هي: كل الحروف، والأفعال الماضية وأفعال الأمر، والفعل المضارع المتصل بنون النسوة، ونونا التوكيد، وبعض الأسماء سيأتي ذكرها.

1.1. الأسماء المبنية: وهي:

_ الضمائر: (المتصلة، أو المنفصلة وسواء ضمائر الرفع، أم ضمائر النصب..)

_ أسماء الاستفهام: (أين، وكيف، ومتى، وأيُّ، كم، ومن..)

_ أسماء الشرط: (من، ومتى، وأيان، وحيثما، وكيفما، وأينما...)

_ أسماء الإشارة (هذا، وهذه، وتلك، وأولئك، وهؤلاء، ...)

_ الأسماء الموصولة: (الذي، والتي، وما، ومن..)

_ أسماء الأفعال: (سواء اسم فعل الأمر مثل: حذار، آمين، وحيّ، وصه، ومه، وأيهِ، وتراك، أو اسم فعل ماضي مثل: هيهات، وشتان، أو اسم فعل مضارع مثل: أف بمعنى أتضجر..)

_المنادى في بعض المواضع.

_ اسم لا النافية للجنس في بعض الحالات

_ الأسماء المركبة: مثل الأعداد المركبة تركيبا مزجيا (ثلاثة عشر، أربعة عشر..) أو الظروف المركبة مثل: صباح مساء، يوم يوم فتقول: فلان يأتينا صباحَ مساءَ..

2.1. علة البناء في الأسماء:

ذكرنا أن الأصل في الأسماء الإعراب، والأصل في الأفعال البناء، وكل الحروف مبنية، وقد بنيت بعض الأسماء المذكورة سلفا لعلة ذكرها النحاة هي: مشابهتها للحروف، من عدة أوجه، ذكرها ابن مالك في ألفيته قائلا::

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا...والمعنوي في متى وفي هنا

وكنيـابة عن الفـــعل.... بلا تأثـر وكافتقار أصـل

– **الشبه الوضعي**: وهو أن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين، كما في الضمائر المتصلة أو المنفصلة. وذكرها في قوله اسمي جئتنا، أي ضميري التاء الواقعة فاعلا، و نا: الواقعة مفعولا به.

– **الشبه المعنوي**: ويقسم قسمين، الأول **مشابة حرف موجود**، وهي أسماء الاستفهام (فأسماء الاستفهام تشبه حروف الاستفهام في المعنى وهذه الحروف موجودة وهي هل والهمزة؛ كيف ومتى تشبه هل والهمزة..)، والثاني **مشابهة حرف غير موجود**، وهي أسماء الإشارة، فهذه الأخيرة شابهت حروفا غير موجودة أصلا، لم يضعها العرب، وكان ينبغي أن توضع، لأن الإشارة تعد معنى من المعاني مثلها مثل التعجب الذي وضعوا له حرف (ما)، والنفي(لا، وما)..وهكذا.

- **الشبه النيابي**: أي مشابهة الاسم للحرف في النيابة عن الفعل، وعدم التأثر بالعامل، وينطبق ذلك على أسماء الأفعال، مثل: دراك زيدا، دراك مبني لمشابهة الحرف في كونه يعمل، ولا يعمل في غيره، كما أن الحرف كذلك. فكلمة دراك اسم فعل أثر فيما بعده فنصبه على أنه مفعول به ورفع فاعلا مقدر. ولكن العوامل لا تدخل على أسماء الأفعال ولا تؤثر فيها. فكذلك الحروف تؤثر في غيرها ولا تتأثر بغيرها. ولا ينطبق ذلك على ما ناب عن الفعل، وهو متأثر بالعامل مثل: ضربا زيدا..

- **الشبه الافتقاري**: وهو أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارا لازما، ويكون ذلك في الأسماء الموصولة، فهي مفتقرة للصلة، فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت. فقولك: جاءني الذي، جملة غير تامة تحتاج إلى صلة الموصول، ومثلها أن تقول: ذهبت إلى فاحتاج الحرف إلى ما بعده وافتقر إليه. كما أن الاسم الموصول كذلك.

3.1. أقسام المبني:

يقول ابن مالك: **ومنه ذو فتح وذو كسر وضم...كأينَ أمسِ حيثُ والساكن كمْ**

فالأصل في البناء أن يكون على السكون، لأنه أخف من الحركة..وقد يبنى بحركة، في مواضع كثيرة:

- **المبني على الفتح**: ويكون في **الاسم والفعل والحرف** مثل: أينَ، وكيفَ، ومْنَ، وفي الحرف مثل: إنَّ والواو، والهمزة في الاستفهام...، وفي الأفعال مثل: ضربَ، ودخل...

- **المبني على الكسر**: ويكون في **الاسم والحرف**، ولا يكون في الفعل، مثل: أمسِ على لغة الحجازيين، هؤلاءِ (متفق فيها)، وجيرِ(تعني نعم)، وأما ما اختلفوا فيه، وهو ما كان على وزن فعالِ من الأعلام المؤنثة فالحجازيون يبنونه مطلقا بخلاف التميمين)، والشاهد فيه قول الشاعر:

إذا قالت **حذامِ** فصدقوها ... فإن القول ما قالت **حذامِ**

فبنيت حذام على الكسر رغم أنها فاعل، ويكون إعرابها في هذه الحال كما يلي: فاعل مبني على الكسر في محل رفع. وأما التميميون فيعربونها، رفعا بالضمة، ونصبا بالفتحة..

– **المبني على الضم**: ويكون في **الاسم والحرف** فقط أيضا، مثل: حيثُ، ومنذُ (حرف جر)

– **المبني على السكون**: ويكون في **الاسم والفعل والحرف**، مثل: كمْ، همْ، نعمْ وأجلْ، هلْ، اضربْ، اصبرْ...

2. الإعراب في الأسماء:

قال ابن مالك: **ومعرب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرض وسُما**

1.2. معنى الإعراب: تغير أواخر الكلم بتغير العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا، فقولك: العلم نور، والجهل ظلام، والصدق منجاة، والصبر ضياء، وجاء زيد الكريم، ورأيت زيدا الكريم، ومررت بزيد الكريم، كلمات معربة تتغير أواخرها بتغير العوامل الداخلة عليها، ألا ترى أن كلمة زيد، تغير آخره من الرفع إلى النصب إلى الجر بسبب تغير العوامل، ومثل ذلك باقي الأمثلة، العلم والصدق والصبر مبتدءات مرفوعة عامل رفعها الابتداء، وكلمة نور وظلام ومنجاة وضياء أخبار مرفوعة للمبتدءات، العامل في رفعها هو المبتدأ، وكل تلك الكلمات ظهرت علامة إعرابها ولم تقدر، وإنما قلنا لفظا أو تقديرا للإشارة إلى الإعراب التقديري الذي يكون في بعض الكلمات معتلة الآخر وفي مواضع أخرى سيأتي الحديث عنها.

2.2. وينقسم الاسم المعرب: ويسمى المتمكن أيضا، إلى: **متمكن أمكن** (المتصرف كما في الأمثلة السابقة)، **ومتمكن غير أمكن** (ويسمى الممنوع المنصرف). فالأول ما يدخله التنوين إذا خلا من ال والإضافة، ويجر بالكسرة، والثاني هو الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة (يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة)، إلا إذا اقترن بال أو أضيف، فإذا اقترن بال، أو كان مضافا، تمكّن تمكنا تاما (مررت بمساجدَ، ومررت بالمساجدِ).

ويقسم الاسم أيضا باعتبار آخره، إلى **الاسم الصحيح**، و**الاسم المعتل**. الأول ما كان آخره صحيحا لا معتلا، مثل: أرض، علم، جهل...والثاني: ما كان آخره حرف علة، مثل: سُما، عُلى، حُبلى، مصطفى، قاضي، ساعي، وهادي...وهلم جرا.

3.2. علة الإعراب في الأسماء:

إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، وتكون فاعلة، ومفعولة ومضافة، ومضافا إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبؤ عن هذه المعاني فقالوا: ضرب زيدٌ عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له (فاعل)، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به (مفعول به). وقالوا (ضُرب زيدٌ) فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع زيد على أن الفعل لما لم يسم فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: (هذا غلام زيد) فدلوا بخفض زيد، على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها، ليتسعوا في كلامهم وقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة، إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني..

ومعنى ذلك أن الاسم الواحد قد يشغل وظائف نحوية عديدة (معاني نحوية)، فيكون فاعلا ومفعولا ومضافا، وبدلا، ونعتا...وغيرها من المعاني النحوية، ولم يكن في أبنيتها وحروفها ما يدل على هذه الوظائف والمعاني، ألحقوا به هذه الحركات الإعرابية ليتبين معناها النحوي.

مراجع المحاضرة:

_ معاني النحو لفاضل السامرائي

_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

_ النطبيق النحوي للراجحي

_ الجمل للزجاجي.

_ المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني.